

د. الفهر ، الجامعة ، الجلسة السابعة

الفهر وتيد هيلدبراندت © 2024

جاء في مقدمة سفر الأمثال أن مخافة الرب هي رأس المعرفة. والآن بالنسبة لكوهيليت نجد أن مخافة الله هي نهاية الحكمة أو نهاية المعرفة.

وبعبارة أخرى، ليس هناك بالضرورة انفصال هناك. أعتقد إلى حد ما أنهم نفس الشيء. يخبرنا كاتب سفر الأمثال أن مخافة الله، والتوجه، والموقف المناسب لمخافة الله، حيث يكون الله أداة، والاعتراف بالله هو أداة فعالة في عملية صنع القرار التي تحدث كل يوم في العالم. جزء من أحد أتباع الله أو من جانب شخص حكيم، ذلك التوجه إلى الله، ذلك الخوف أو الخشية أمام الله، تلك هي بداية اتخاذ القرار الحكيم.

حكمة كوهيليت لا تجد أن مخافة الله لا مكان لها في الحكمة. إنها ليست حكمة براغماتية مفرطة لا تعترف بسلطان الله باعتباره الشخص الذي يحكم الحياة كلها. في واقع الأمر، فإن مخافة الله، كما هو الحال مع التمتع بالحياة، متكاملة ومتكاملة إلى حد كبير مع لاهوت وحكمة كتاب كوهيليت.

نجد أن مخافة الله أمر زجري، إنها وصية نجدها لا تقتصر على خاتمة الكتاب ونهاية الكتاب، على الرغم من إبرازها بالتأكيد هناك، ولكننا نجدها أيضًا متكاملة في جميع التأملات والأدبيات المتنوعة. النقاط أو المكونات الأدبية لسفر الجامعة. في هذه المحاضرة، ما أود القيام به هو أن أخصص بعض الوقت للنظر إلى مخافة الله كموضوع بارز وربط هذه العناصر معًا بنوع من الرسالة الشاملة التي يتركها لنا كتاب الجامعة. الخوف من الله هو إلى حد كبير فكرة تسلط الضوء على عقيدة كوهيليت.

يقرأ الكثير من القراء سفر الجامعة ويفكرون في أنفسهم، حسنًا، يبدو هذا غير متوافق مع بقية الكتاب المقدس، لكنني أعتقد أنهم بفعلهم هذا، يتجاهلون إلى حد ما هذه العبارات الواضحة جدًا التي تربط الحكمة بمخافة الله. أود أن أقترح عليك أن مخافة الله ليست مرة أخرى مجرد نتيجة، ولكنها جزء كبير من الرسالة الكاملة لسفر الجامعة. إنها مركزية لرسالة الجامعة.

دعونا نأخذ بضع دقائق لنلقي نظرة على بعض هذه العبارات الدافعة لمخافة الله والتي نجدها في سفر الجامعة. أحد الأمور التي تناولناها سابقًا عندما نظرنا إلى القصيدة في الوقت المحدد هو مخافة الله التي نعتقد أنها ضرورية في ظل عدم قدرة الإنسان على معرفة أي شيء عن مستقبله وإدراك أنه سيكون هناك وقت للحساب في المستقبل. في سفر الجامعة الإصحاح 3 والآية 14، كما ذكرت من قبل، المكان الوحيد في الكتاب المقدس الذي أعلم أنه يوجد فيه نوع من التفسير لماذا يفعل الله أشياء معينة بالطريقة التي يفعلها حتى عندما قد لا يفهمها البشر هو وجدت في 3.14، وهو الخوف، وهو مرتبط بخوف الله.

أعلم أن كل ما يفعله الله سيبقى إلى الأبد. ولا يمكن إضافة شيء إليه ولا أخذ منه أي شيء. يفعل الله ذلك لكي يتقيه الناس.

ياري "هي الكلمة العبرية هنا، خافوا منه. الآن هذا ليس نوعًا من الرعب الذي تجعل البشرية مقعدة وغير قادرة على التصرف، بل هو نوع من التوجه نحو الله حيث يدرك الإنسان أنه ليس صاحب السلطة والسيطرة المطلقة، بل الله هو السلطان والسيطرة، وهذا أمر أساسي جدًا للحكمة الأرثوذكسية في العهد القديم وبالتأكيد لرسالة الجامعة. لكن الأمر لا يقتصر على أن الإنسان يجب أن يخاف الله لأنه غير قادر على فهم طرق الله أو أن يكون لديه ثقة بالله.

إنه في الواقع توقع للدينونة النهائية والذي يبدو أنه يحفز كوهيليت أيضًا على إصدار أوامره بمخافة الله. في الآيات التالية، ما كان وما سيكون، فقد كان من قبل، وسيدعو الله الماضي في الاعتبار، وربما يشير إلى بعض الشعور بالمسؤولية، يوم الحساب. الآية 16: ثم رأيت شيئًا آخر تحت الشمس

وفي موضع الدينونة كان هناك الشر. وفي مكان العدل كان هناك الشر. بمعنى آخر، تجد الفساد في المجتمع حيث يكون الشر في مكان قاعة المحكمة، في المكان الذي يجب أن توجد فيه العدالة، في المكان الذي يجب أن ينزل فيه الله الحكم والعدالة

، في بعض الأحيان يبدو الأمر كما لو أن الناس يفلتون من العقاب في كثير من الأحيان. لذلك فكّر كوهيليت وفكرت في قلبي، أن الله سوف يحاكم الأبرار والأشرار على حد سواء، وسيكون هناك وقت لكل نشاط، ولكل عمل وقت. إنها ليست مجرد مسألة وقت محدد هنا في الوقت الحاضر

إنها ليست مسألة وقت مناسب للإنسان ليتصرف في الوقت الحاضر. ولكن عند الله فترة للحساب، يوم الحساب. وأعتقد أن كوهيليت كرجل حكيم يرى أنه لا يوجد هذا النوع من الحكم الشامل الذي يحدث في الحاضر، لذلك يتوقع حدوثه في المستقبل

وأود أن أقترح عليك أنه في ضوء الإصحاح 3 والآية 17 وخاصة الإصحاح 12 والآيات 13 و14، حيث يقدم الإنسان فرديًا، وليس إسرائيل بشكل جماعي، ولكن الإنسان فرديًا حسابًا عن الأعمال التي قام بها، فإن هذا يعني ضمنيًا أن هذا الحكم الأخروي ليس شيئًا يتوقع أن ينزل على الأمة أو يُسلم للأمة على طريقة الأنبياء، بل هو شيء يمكن توقعه من جانب الفرد. مرة أخرى، هذا دفع حقيقي للأمام فيما يتعلق بلاهوت الحياة الآخرة والموت في العهد القديم. على أية حال، يتضمن هذا التوقع للدينونة المستقبلية فكرة أن الإنسان يخاف الله ليس فقط لأنه غير قادر على فهم طرق الله في الحاضر، ولكن أيضًا لأنه يجب عليه أن يحاسب عن أفعاله في المستقبل

ولذلك نرى أنه في الإصحاح 3 والآية 14، هناك إشارة إلى موضوع مخافة الله. ونرى هذا أيضًا بطريقة أكثر وضوحًا ربما في سفر الجامعة الإصحاح 5: 1 إلى 7. إن سفر الجامعة ليس كتابًا يتميز بعبادة إسرائيل القديمة. بمعنى آخر، أنت لا ترى الكثير عن التضحية ونوع الأشياء التي تم تنظيمها وتطلبها ناموس العهد القديم

لا تجد في الواقع إشارات إلى الكهنوت أو إلى جهاز الاحتفالات الدينية في إسرائيل القديمة، لكنها لا تخلو تمامًا من هذا النوع من الأشياء. في واقع الأمر، على الأقل فيما يتعلق باحترام الله، تجد هنا بعض العبارات المتعلقة بموقف الرجل الحكيم أمام الله ووقوفه في رهبة الله. وهكذا، في الإصحاح 5 والآية 1، يقول النص: "احفظ خطواتك عندما تذهب إلى بيت الله"، مما يعني ربما الهيكل هنا

اقتربوا لتستمعوا أكثر من أن تقدموا ذبيحة الحمقى الذين لا يعلمون أنهم يخطئون. لا تكن سريعًا مع فمك ربما ربط فكرة تضحية الحمقى بالسرعة أو السرعة بالفم يجعلك تفكر في تقديم موقف الخشوع والعبادة لله في هذا المكان والآن

ليس الأمر أننا بالضرورة نذهب إلى الله في الهيكل، ولكن حتى عندما نتحدث بكلمات إلى الله، فكر في رومية الإصحاح 12 والآيتين 1 و2، فأطلب إليكم أيها الإخوة برأفة الله أن تقدموا أجسادكم كذبيحة حية مقدسة ومقبولة عند الله، وهو عمل خدمتك المعقول، أو كما نقول بعض الترجمات، نوع من العبادة المعقولة أو المعنى الصحيح للعبادة. وهكذا، يجعلني أفكر في الكلمات التي نتحدث بها على أنها في الواقع مسألة عبادة وموقف أمام الله. وعندما نتكلم بحماقة ونتكلم على عجل، فهذا نوع من إظهار توجهنا، ربما كشخص أحقق

لا تكن سريعاً مع فمك. لا تتعجل في قلبك أن تنطق بأي شيء أمام الله، خاصة في وضع العبادة. الله في السماء وأنت في الأرض.

تذكر أنه تحت منظور الشمس، إنها ليست بالضرورة وجهة نظر تراجعية، ولكن في لاهوت الله ولاهوت الإنسان، أي الأنثروبولوجيا اللاهوتية، هناك شعور بالانفصال بين الله والإنسان. إن الله منخرط في شؤون البشر، لكنه مختلف تمامًا.

هو مختلف. والرجل الحكيم سيدرك ذلك فيمشي أو يضع خطواته بحيث يمشي معترفًا بهذا الاختلاف. الله ليس مجرد صديق أو صديق في لاهوت كوهيلت.

والله غير ذلك تمامًا. إن الله في السماء وأنتم في الأرض فليقل كلامكم. كما يأتي الحلم مع كثرة الهموم، كذلك كلام الأحمق مع كثرة الكلام.

وهكذا، فإننا نرى نوعًا ما علاقة السبب والنتيجة في هذه العبارة التي يضرب بها المثل هنا. فكلام الأحمق إذا كثرت الكلام. إذا نذرت لله فلا تتأخر عن الوفاء به.

لذا مرة أخرى، لا يمثل هذا بالضرورة كل البنية الدينية لإسرائيل القديمة هنا، ولكن لديك هذا المعنى الذي يمكن للبشرية من خلاله قطع الوعود قبل أن يتعرف الله وكوهيلت على ذلك. فيقول: لا تتأخر. لا تكن أحمق.

لا تتصرف بشكل عشوائي أو غير محترم تجاه الله. تعرف من هو. ليس لديه متعة في الحمقى.

الوفاء بعهدك. الله متعالي، لكنه ينتبه. وهو يعرف متى يتصرف المرء بحماقة.

إذا نذرت نذرًا لله، فإنك تفي بهذا النذر سريعًا. لا تتصرف أحمق. أن لا تنذر خير من أن تنذر ولا تفي به.

هناك القليل من الحكمة كما نتوقع في كتاب الحكمة. لا تدع فمك يقودك إلى الخطيئة. يجعلك تفكر في سفر الأمثال هناك والأمثال الكثيرة عن التسرع بالفهم، بكلام الفهم.

ولا تحتج على رسول الهيكل. لقد كان نذري خطأً. بمعنى آخر، لا يتعلق الأمر بتكرار الأمر عندما تقف أمام إله قدوس وبار وقدير.

لماذا يغضب الله على كلامكم ويفسد عمل أيديكم؟ كثرة الحلم وكثرة الكلام عيب، لذلك قف في رهبة الله وهكذا، حتى في ظل ثقل هذا العالم الساقط، يبدو أن كوهيلت يدرك أن موقف المرء تجاه الله مهم. وعندما يضخم المرء الكلمات بشكل عشوائي ونوعًا من الأفعال كما لو كان الله مجرد فكرة لاحقة أو يتصرف كما لو كان الله مجرد نوع من الكائنات التي يمكننا، كما تعلمون، أن نترامم معها ولا نتصرف بوقار تجاهها، كوهيلت من الواضح جدًا أن هذا الشخص يقوم بدور الأحمق.

إن معرفة من هو الله، وليس بالضرورة أن ترتعش من نوع ما من الخوف الذي يجعل الإنسان غير قادر على التصرف في هذا العالم، بل أن تتخذ موقفًا دقيقًا وموقرًا أمام الله، هو أمر أساسي جدًا لحكمة الجامعة. لذلك قف في خوف الله. وهناك نوع من الوصية الحتمية هنا أن تتذكر خالقك.

وبالانتقال إلى ما هو أبعد من ذلك، في الإصحاح 11 والآية 9، لدينا عبارة واضحة جدًا بخصوص مخافة الله. طوبى أيها الشاب في حديثك، وليفرح قلبك في أيام شبابك. اتبع طرق قلبك في كل ما تراه عينك.

إذن، هذا جزء من الجملة السابعة والأخيرة للاستمتاع بالحياة. ومرة أخرى، فإن الاستمتاع بالحياة ومخافة الله هما رفيقان جدًّا في سفر الجامعة. قد يراهم البعض على أنهم أضداد قطبية تقريبًا

أود أن أقترح عليك أنهما يعملان جنبًا إلى جنب أو أنهما متوافقان تمامًا عندما تدرك أن مخافة الله ليست نوعًا من الزهد وأن الاستمتاع بالحياة ليس نوعًا من مذهب المتعة، بل يكمل أحدهما الآخر عندما يدرك المرء أن الله يمنحنا فرصًا للفرح، ومع ذلك فإننا نعيش الحياة بطريقة لا نستمتع فيها بالخطيئة، بل نعيش بوقار، وحرصانة أمام الله. لأنه في كل التمتع والقدرة على الاستمتاع بعطايا الله، اعلم أنه بسبب الأشياء التي نفعلها سوف يأتيك الله بالدينونة. وهكذا يبدو أن توقع الدينونة هنا هو أيضًا حافز لمخافة الله

فاطر القلب من قلبك، واطرح متاعب جسدك، فإن الشباب والقوة زائلان أو زائلان، ثم اذكر خالقك في أيام شبابك، قبل أن تأتي أيام الضيق. إن حتمية الموت تعمل كنوع من الدافع لمخافة الله. مرة أخرى، هذا ليس نوعًا من الرعدة في الخوف، بل هذا هو التوجه الصحيح والوضعية الصحيحة للتقوى أمام الله

إنه يحفز المرء على العيش برصانة، مع الأخذ في الاعتبار أننا سنجيب على الأفعال التي نقوم بها. في الإصحاح والآيتين 13 و14، بالتأكيد، أحد الأجزاء الأكثر أهمية حول موضوع مخافة الله موجود في خاتمة الأمر 12 برمته. وهكذا، في خاتمة الكتاب، تم الإدلاء بالبيان، والآن تم سماع كل شيء، وهنا خاتمة الأمر

الآن، يمكن للمرء أن يرى عبارات الاستمتاع بالحياة المختلفة كنوع من القيادة إلى الأمر، الأمر الذي قد يتضمن نوعًا من الاستنتاج، خاتمة الاستمتاع بالحياة، ولكن مرة أخرى إنها عملة حكمة ذات وجهين. وفي نهاية الكتاب في الخاتمة نجد ما جاء في أن خاتمة الأمر كله هو أن يتقي الله، وهذا أمر لا بد منه مرة أخرى. هذا على أنه واجب الإنسان كله NIV أن يخاف الله ويحفظ وصاياه، فهذا هو الإنسان كله. يترجم

في الواقع، هذه العبارة غامضة تمامًا، فقد تشير إلى واجب الإنسان بأكمله، بمعنى آخر، هذه هي مسؤولية الإنسان الأساسية، أو يمكن أن تشير إلى كل أنشطة الإنسان، بمعنى آخر، يجب أن تكون مخافة الله لإشباع جميع القرارات التي نتخذها في جميع الأنشطة والخيارات التي نقوم بها في هذا العالم. الحقيقة هي أن الأمر يمكن أن يسير في أي من الاتجاهين وكلاهما يعكس نوع الحكمة التي نجدها في سفر الجامعة. لأن الله يحضر كل عمل إلى الدينونة، على كل خفي، إن كان خيرا أم شرا

والآن جاء بعض العلماء ليصرحوا أن أمر الخوف من الله في نهاية الكتاب كخاتمة لهذه المسألة يبدو غريبًا جدًّا بالنسبة لبقية سفر الجامعة بحيث يجب على المرء أن يتعرف عليه على أنه إما عمل لاحق المحرر الأرثوذكسي، شخص يأتي لاحقًا ويضيف هذا إلى النص لتصحيح ما تبقى من تصريحات كوهيليت غير التقليدية إلى حد ما، أو قد يكون نوعًا من الإحباط أو التصحيح داخل الكتاب نفسه حيث يعود كوهيليت إلى رصده نوعًا ما في أنهى حياته ويقول، لقد استكشفت كل ما بحثت فيه، لقد غمست القليل من الحماسة هنا، وانغمست في القليل من الخطيئة هناك ولقد جئت نوعًا ما أن ندرك أنه بعد أخذ كل الأمور بعين الاعتبار فإن مخافة الله هي الشيء الأساسي. الآن قد يكون هذا هو التفكير الصحيح. أعني أنه بالتأكيد لا يوجد شيء خاطئ في هذا الخط من التفكير

،أعتقد أننا سنفرض بعض الأشياء على سفر الجامعة نفسه والتي لا يؤكدتها الكتاب نفسه. على سبيل المثال لقد نظرنا بالفعل في عدد قليل من هذه الأوامر المتعلقة بالاستمتاع بالحياة في وقت سابق من الكتاب. تم دمج الفصل 3 والآية 17 إلى حد كبير في خط الحجة

أرى أنه جزء من هذا القوس، أن التضمين الذي يبدأ بالإصحاح 3 والآية 1 للإشارة ببساطة إلى أن الإصحاح 3 والآية 17 تم إدراجه لاحقًا قد يبدو غريبًا بعض الشيء، ومربكًا بعض الشيء هناك. يبدو مرة أخرى أن الإصحاح الخامس والآيات من 1 إلى 7 مندمجة إلى حد كبير في خط الحجة حيث يدرك المرء الفصل بين

الكائنات الإلهية والكائنات الفانية في عالم ساقط، وبالتالي التبجيل الواجب الذي يُعطى لله من قبل الشخص الذي هو حكيم، وهو نوع من اللاهوت الحكيم فيما يتعلق بالتقديس والوضعية المناسبة أمام الله، وهذا مدمج في بقية الكتاب. الفصل 11 والآية 9 المؤدي إلى الفصل 12 والآية 1 هو المتمتع بالحياة كشاب يُقاس أو يُنظر إليه على أنه نوع من رفيق مخافة الله في شبابه، مع العلم أن الغد ليس مضمونًا

، يقول كوهيليت أن تذكر الله الآن، ولا تؤجل الأمر حتى تصبح رجلاً عجوزًا، أو حتى تصبح امرأة عجوز وتتصرف كما لو كان بإمكانك الإفلات من الخطيئة اليوم ثم التصالح مع الله. في وقت لاحق قبل أن تموت. لا تعلم إن كان الغد مضمونًا لك أم لا. اذكر الله الآن

سوف تجيب على الأفعال التي قمت بها في العشرينات والثلاثينات والأربعينات من عمرك حتى نهاية حياتك أنت لا تعرف حتى متى سيتم قطع هذه الحياة. من الممكن أن تقع في فخ قاس كما قال كوهيليت في الأصحاح 9 والآيات 11 و12

أنت لا تعرف نهاية أيامك. الشيء الوحيد الذي تعرفه هو أنك تتجه نحو يوم الحساب، وهو اليوم الذي ستحاسب فيه أمام الله على الأعمال التي قمت بها. لذلك اذكر الله الآن

اتقوا الله الآن. بمعنى آخر، في الإصحاح 12 والآيات 13 و14، لا يكون هذا بمثابة تصحيح. إنه ليس نوعًا من الرقائق حيث يتم وضع بقية الكتاب في نصابه الصحيح

إنه يتمشى إلى حد كبير مع لاهوت كوهيليت طوال الوقت. في الواقع، الإصحاح 12 والآية 13 و14 تجد تشابهًا كبيرًا مع مقاطع أخرى مثل 3 و17، والإصحاح 11 والآية 9، والإصحاح 12 والآية 1. ومن المثير للاهتمام أيضًا أن مخافة الله ترافقنا. هذا الاعتراف بوقت وشيك للحكم. ألق نظرة مرة أخرى معي على الإصحاح 3 والآية 14

يفعل الله ذلك حتى يتقيه الإنسان أو يخافه. ثم ترون بعد وقت قصير من توقع الدينونة هذا. وفي موضع الدينونة كان هناك الشر

وفي مكان العدل كان هناك الشر. لذا يلاحظ كوهيليت أنه في التجربة الحالية للإنسان، هناك فساد وظلم. من المؤكد أن الأنبياء يعكسون ذلك في العديد من الأقوال النبوية

ويعلمون القضاء على إسرائيل وعلى رؤساء إسرائيل ويهوذا بسبب الظلم الذي في الأرض. كتاب عاموس على وجه الخصوص، أفكر فيه عندما أفكر في الظلم الاجتماعي وعناية الله بالعدالة في العالم ورغبته في رؤية العدالة في العالم. ولكن في كثير من الأحيان نرى في تجربتنا وملاحظاتنا أن الأمور لم يتم تصحيحها الآن

، ولذا يتوقع كوهيليت الحكم المستقبلي. وسيأتي الله بالحكم على الأبرار والأشرار. وسيكون لكل عمل وقت ولكل عمل وقت

بالمناسبة، لاحظ هذه اللغة. وسيأتي الله بالحكم على الأبرار والأشرار. عندما تنظر إلى الآية 14، تجد أن الله يُحضر كل عمل إلى الدينونة، سواء كان خيرًا أم شرًا

مرة أخرى، ليس الأمر كما لو أن الإصحاح 12 والآية 14 يقفان بمفردهما ولا يوجد شيء آخر في سفر الجامعة يتوافق معهما. سيكون هناك وقت للحكم. سوف يحاكمه الله في الإصحاح 12 والآية 14 لأن الله سيحضر كل عمل إلى الدينونة

يجعلك تفكر في الإصحاح 3 والآية 17 بالتأكيد. تجد أيضًا في الإصحاح 12 والآية 1 أن أمر تذكر الله يبدو مدفوعًا بتوقع الدينونة في الإصحاح 11 والآية 9. فاعلم أنه في كل هذه الأمور، سيحضرك الله إلى الدينونة وبالمناسبة، تجد أيضًا أوجه تشابه في الإصحاح 11 والآية 9 مع الإصحاح 12 والآيتين 13 و14.

في الآية 14، سيحضر الله كل عمل إلى الدينونة. في الإصحاح 11 والآية 9، اتبع طرق قلبك وكل ما تراه عينك، ولكن اعلم أنه على كل هذه الأشياء، سيقودك الله إلى الدينونة. يبدو أن شمولية الدينونة وما سيجيب عنه الإنسان تتوافق معًا بين الإصحاح 11 والإصحاح 12.

مرة أخرى، لحذف الإصحاح 12 والآيتين 13 و14 كطبعة لاحقة، من الواضح أنه يتعين عليك أن تفعل شيئًا من نفس الشيء مع الإصحاح 11 والآية 9. ثم الإصحاح 12 والآيتين 13 و14 مرة أخرى. الآن تم سماع كل شيء. وهنا خاتمة الأمر.

اتق الله. احفظ وصاياه. و لماذا؟ لأن كل عمل يعرض للدينونة، بما في ذلك كل خفي، سواء كان خيرًا أم شرًا.

الآن، هذا التوقع لنوع ما من الدينونة المستقبلية، ليس واضحًا في هذا الأمر من قبل الجامعة. وهو بالتأكيد لا يخوض في تفاصيل ذلك. ويقول العديد من المفسرين أنه لا يوجد أي نوع من التوقع المستقبلي للدينونة في سفر الجامعة.

ومع ذلك، يعتقد العديد من العلماء أن سفر الجامعة يلمح على الأقل إلى بعض التوقعات بشأن الدينونة المستقبلية، مهما كانت مستترة وغير مؤكدة. أود أن أقترح من خلال العبارة، كل شيء خفي، يبدو أنه يوحى بشيء لا يتم في زمن المضارع أو التجربة الحالية للبشرية في عالم السماء، بل هو شيء يمكن تجربته بعد تجربة هذه الحياة، بعد حدوث الموت، وهذا يفتح مرة أخرى غلاف ما نقرأ عنه في العهد الجديد فيما يتعلق بأحكام الله. الآن تم استكشاف سفر الجامعة فيما يتعلق بسبعة زخارف بارزة، إذا كنت تعتبر منظور تحت الشمس أيضًا قائمًا كعنصر.

وربما تكون بعض هذه الأمور أكثر أهمية من غيرها. من الواضح أن خطورة الحياة تحتاج إلى أن نفهم بشكل صحيح. هذه هي المعضلة، هذه هي المشكلة، التي تعكس سقوط الحياة، وتربط سفر الجامعة بسفر التكوين، وخاصة تكوين الإصحاح 3. ونجد أن المنظور الأفقي مهم.

لا نريد أن نقرأ الكثير في تفكير كوهيليت. إنه لا يتحدث بصفته لاهوتيًا نظاميًا. فهو ليس مطلعًا على كل المعرفة الإعلانية التي لدينا في كامل الكتاب المقدس.

ليس لدينا جميع الكتب الستة والستين التي تم الكشف عنها في هذه المرحلة من التاريخ للبدء بها. لم يكن كوهيليت يقرأ سفر الرؤيا مثلي ومثللك. لم يكن يعلم عن دينونة كرسي بيما في 2 كورنثوس 5. ولم يكن يعلم عن دينونة العرش العظيم الأبيض في سفر الرؤيا.

يرى كوهيليت الأمور من هذا المنظور الأفقي والحكيم. تذكر أنه ينظر إلى الأشياء من عيون حكيمة. إنه يستكشف عن طريق الحكمة، ما كان يتمتع به كل حكماء العالم القديم في الشرق الأدنى في حدود طاقتهم.

وقد تفوق على أي شخص آخر في القدرة على أخذ الحكمة ومبادئ الحكمة وتقييم العالم الذي عاش فيه من خلال تلك التعاليم. يأخذ هذه المبادئ إلى ملاحظاته وتجاربها فيما يتعلق بالحياة في عالم هافيل، ويستكشف ليرى ما إذا كان هناك أي يترون أم لا، أي حل لمعضلة هيفيل، أي ميزة أو فائض، شيء يتبقى بعد أن تنتهي كل الأشياء. تم النظر فيها. ويكتشف أنه لا يوجد شيء من ذلك.

لا يوجد شيء يمكن أن يحل اللعنة، مشكلة العالم الساقط. لا يوجد شيء يعالج الموت بطريقة ما، التجربة المشتركة للبشرية. ولم يكن لديه معرفة الوحي عن القيامة

ولم يكن يعرف شيئاً عن المسيح. والحقيقة هي أنه حيثما كانت الحكمة غير قادرة على تقديم أي شيء إلى الطاولة لحل المشكلة، أو المعضلة، أو معضلة هيفيل، فإن الله نفسه هو الذي حل مشكلة هيفيل في نهاية المطاف في تاريخ الفداء. فالله نفسه هو الذي يغير مجرى التاريخ

إن الله نفسه هو الذي يفدي هذا العالم الساقط. ما لم يتمكن كوهيليت من إيجاده بالحكمة، نجده من خلال المسيح. أعتقد أن رومية الإصحاح 8 يوضح ذلك بشكل خاص عندما يتحدث الرسول بولس عن فساد الخليقة والفداء الذي ينتظر القديسين

على أية حال، العودة إلى حكمة الجامعة. حيثما الجامعة غير قادر على ذلك، حيث كوهيليت غير قادر على العثور على يترون، فهو يجد ما تستطيع الحكمة فعله. الحكمة قادرة على توفير توف

الحكمة قادرة على تقديم ما هو أفضل. من الأفضل أن نعيش الحياة في هذا العالم الساقط مهما كانت سنواتنا قصيرة وغير مؤكدة. كشخص حكيم وليس أحمق، ستكون هناك مزايا منتظمة لتطبيق الحكمة على قرارات المرء في الحياة

والتوجه الصحيح إلى الله هو جزء من هذه الحزمة. إن اتخاذ القرارات في الوقت المناسب هو جزء من تلك الحزمة. ومعرفة مدى ملائمة الأوقات هو جزء من تلك الحزمة

إن إدراك المرء لمكانته أمام الله وضده هو جزء من هذه الحزمة. القدرة على التعامل مع مشاكل الحياة والتعامل معها بالشكل المناسب. التحوط على الرهانات

المخاطرة في الحياة. عندما تقرأ أمثال الإصحاح 7، والفصل 10، والفصل 11، يجد المرء أن كوهيليت عملي للغاية. في واقع الأمر، حتى غير المؤمنين، إذا طبقوا هذا النوع من المبادئ والتعاليم التي يجدها المرء في الحكمة التي يضرب بها المثل في سفر الجامعة، فمن المرجح أن يجدوا النجاح في الحياة أكثر من الشخص الذي لم يطبق هذه المبادئ والوصايا. الأشياء في عملية صنع القرار ومخطط الأشياء وهم يعيشون سنواتهم

وهكذا، وبهذا المعنى، فإن سفر الجامعة هو سفر عملي جدًا. لكن كوهيليت يذهب أبعد من هذا. إنه يتصارع أيضًا مع بعض النقاط اللاهوتية الصعبة أو أسئلة الحياة التي نعيشها في عالم ساقط

ماذا عن نوع القضايا التي يتعامل معها أيوب؟ دفاعاً عن عدالة الله. ما هو نوع المعنى الذي يفهمه الإنسان تجاه هذه الأشياء التي تبدو غير معقولة وظالمة جدًا في هذا العالم؟ كوهيليت لا يقدم لنا بالضرورة إجابة واضحة تشرح كل تفاصيل سبب قيام الله بالأشياء. كما هو الحال في أيوب، لا يعرف أيوب الإجابة أبدًا

لكن كوهيليت يخبرنا أن الله يفعل هذه الأشياء حتى يخافه الإنسان. ومن المؤكد أن هناك فائدة للإنسان، أي الرجل الحكيم، أن يفهم ذلك. أن يعيش في رصانة مرة أخرى وهو يعلم أنه سوف يحاسب على الأفعال التي يفعلها

وفي ضوء حتمية الموت، يدرك كوهيليت أن الرجل الحكيم ليس فقط لكي يحقق النجاح في الحياة عليه أن يطبق الحكمة، بل يجب على الرجل الحكيم أيضًا أن يدرك العطايا التي يمنحها الله لنا، والمخصصات التي يقدمها حتى يتمكن من تلقيها. نعمة من الله للعثور على الفرح في هذا السياق الحالي للحياة والخبرة. ولذلك فإن كوهيليت يصر بشدة على أن الحكماء سوف يستمتعون بالحياة كهديّة من الله، ويستفيدون من كل

فرصة، ولا يؤجلون إلى الغد ما يمكن القيام به اليوم لأن الغد قد لا يكون مضمونًا لك. أعتقد أنه حتى في حياتي الخاصة فإن تلك الأشياء التي أندم عليها أكثر هي الأشياء التي لم أفعلها لأنني قمت بتأجيلها ثم تأجيلها ثم تأجيلها.

وأنا فقط في منتصف الأربعينيات من عمري. نتحدث إلى شخص في السبعينات أو الثمانينات أو التسعينات من عمره، ربما في نهاية حياته، وسيخبرك أن هذا ليس ما فعلته، على الرغم من أننا في بعض الأحيان نعتقد أننا نأسف، ولكن الأمر كذلك في أغلب الأحيان، تلك الأشياء التي لم أفعلها اليوم أندم عليها لأنه لن تتاح لي الفرصة للقيام بها مرة أخرى أو القيام بها مرة أخرى. ولذلك فإن كوهيليت هو رجل حكيم يشجع الخبرة في الحاضر، لعيش الحياة بإمكانيات الحاضر، مع الاعتراف في الوقت نفسه بعناية الله في النتيجة.

وهكذا، فإن فكرة الاحتمالات الإلهية هذه، وحكمة الفرصة الاحتمالية، تبدو وكأنها جزء كبير من رسالة سفر الجامعة. ولكن في عيش الحياة على أكمل وجه والاستمتاع بالحياة، فإن السيمكا التي يوفرها الله لنا، وإيجاد تلك الفرص للإنجاز، ليس فقط من أجل الإنجاز، بل من أجل العثور على نعمة الله في الحياة، حتى في الحياة وفي وسط كل هذه الأمور، هذا لا يعني أنه لا ينبغي للإنسان أن يعيش في خوف الله. وهكذا، فإن فكرة عملة الحكمة ذات الوجهين، وخاصة الشباب، سوف يستمتعون بالحياة كهدية من الله، مستفيدين إلى أقصى حد من كل فرصة، لكنهم سيعيشون برصانة، ويعيشون في الاعتراف والتبجيل بوجود إله. أنه يجب عليهم الرد على يوم واحد.

هذه هي الحكمة العملية، والواقعية والنموذجية. فكر في تدريس هذا النوع من المواد لمجموعة من الشباب للشباب في سن المراهقة، وفي أواخر سن المراهقة، وربما في أوائل العشرينات، والذين من المحتمل أن تكون حياتهم بأكملها أمامهم. بالنسبة لهؤلاء، إذا فهموا هذه الفكرة القائلة بأن الحياة لا يجب أن تكون خيارًا إما أو أو اقتراحًا، فالأمر ليس مجرد مسألة عيش الحياة للاستمتاع بها أو مخافة الله، وربما التخلي عن الاستمتاع بالحياة.

لا لا لا. هذه ليست حكمة الجامعة. ولكنها بالأحرى فكرة أن الشخص الحكيم سوف يستوعب الحياة على أكمل وجه، مع إدراك من هو الذي يسيطر عليه حقًا.

إن الموقف الصحيح والتوجه نحو الله يملئ الطريقة التي نتخذ بها القرارات في الحياة. في سفر الأمثال، مخافة الله هي رأس الحكمة. في سفر الجامعة، إن مخافة الله هي نهاية الحكمة.

وأيا كان جانب الحكمة الذي ننظر منه إلى هذا، سواء البداية أو النهاية، فإن مخافة الله هي التي تربط الحكمة معًا. إن سفر الجامعة بهذا المعنى يتماشى إلى حد كبير مع بقية الكتاب المقدس.